AL-AZWĀ الاضواء
ISSN 2415-0444 ;E 1995-7904
Volume 35, Issue, 54, 2020
Published by Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of the Punjab, Lahore, 54590 Pakistan

الحرب، تاريخه واهميته فى المجتمع الإنساني

War, its History and Importance for Human Society

محمدزيدلكوي*

Abstract:
War is always remained an integral part of the human society from its beginning till now even in this 21st century. It is as old as the human presence. War is considered as a symbol of destruction, massacre, cruelty and brutality. Apparently this angle of the view is thought to be justified keeping in to account the happenings and results of any war. When we keenly study the human history, this perception looks to be perfectly true in most of the events and occasions. But on the other hand in many cases, war seems to be a great blessing and a source of relief, defense and protection for the oppressed segments of the human society. Especially Islamic revolution changed the war completely, its name, motives, procedures, ethics, results and impact on the human society. After emergence of Islam, jihad has become a blessing for humanity.

This article is aimed to reveal this importance and necessity of war. After introducing the word of "war" a list of some general goals is made to understand the reasons behind the wars. Then a review from the history of war is given to prove its roots in the origin of the humanity. In the end importance of war is discussed to substantiate the vitality of war for a peaceful human society.

Keywords: *war; society; human relations*

المبحث الاول: تعريف الحرب:

'اَلْحَرْبُ'(بسكون الراء) معناه القتال بين فئتين (مؤنثة و قد تذكّر على معنى القتال) . الحرب تؤنث، يقال: وقعت بينهم حرب. قال الخليل: تصغيرها حريب بلا هاء رواية عن عن العرب. قال المازنى لانه في الاصل مصدر. وقال المبرد: الحرب قد تذكر[1]. والحَرَبُ (بفتح الراء) الويل والهلاك. [2] والحَرْبُ : م وقد تُذَكَّرُ ج : حُروبٌ . ودارُ الحَرْبِ : بِلادُ المشْرِكِينَ الذين لا صُلْحَ بينَنا وبَيْنَهُمْ . . . وحَرَبَه حَرَباً كَطَلَبَهُ طَلَباً : سَلَبَ مالَهُ فَهُوَ مَحْرُوبٌ وحَرِيبٌ ج : حَرْبَى وحُرَباءُ .[3] و في المنجد للوئيس معلوف ' اَلْحَرْبُ ' المقاتلة و المنازلة. تقول '

*الاستاذالمساعد،جامعة اوكاره، اوكاره، باكستان

وقعت بينهم الحرب'.مونثة وقد تذكّر و تصغيرها ' حُرَيْب '.وأيضاحَرَبَ حَرْبا الرجل: سلبه ماله و تركه بلاشيئ.[4] و قيل الحرب '' صراع مسلح واسع النطاق بين الدول أو غيرها من مجموعة منظمة كبيرة''[5]

وهى اسم للحالة التى هى نقيض السلم ، وهى مأخوذة من (ح ر ب) التى تدل على السلب ، فهى تسلب الدماء والأرواح والأموال ، ومنه المحراب ، فقد قيل إنه موضع محاربة الشيطان والهوى ، وقيل لأن الإنسان فيه يكون سليباً من أشغال الدنيا.

وفي Encyclopedia of Religion(موسوعة الدين)، العمل المرجعية المستخدمة على نطاق واسع ، بروس لينكولن تعرف الحرب العنف بين الجماعات المتنافسة، تعريف بسيط أنه لا يقيم ولا يشرع؛ فإنه لا يفسر ولا نظريته. بدلا من ذلك، فإنه أسماء، يصنف، ويميز–عنصرا أساسيا وإن مهمة مقيدة. يصف لينكولن ويفعل ذلك مع التفصيل والوضوح. على حد تعبير تعريف لينكولن في كامل والحرب هو "تنظيم متماسك والعنف التي أجريت بين الجماعات المتنافسة متماسكة على الصعيد الدولي . وعلى النقيض من الوسائط الأخرى العديدة من العنف، فإنه ليست فرد، عفوية، عشوائي، ولا غير عقلاني، ولكن مثل الكثير– جميع أنواع العنف ينطوي عليه العمل المدمر، وحتى على نطاق واسع "و قيل أيضا "وليام كلاسين يعرف الحرب حين يكتب القاموس المرساة للكتاب المقدس كعضو الدراسات التوراتية النقابة، بأنها "حالة من الصراع المسلح بين مجموعتين من الناس التي يستخدم فيها العنف القاتل لإكراه أحد على القيام على ما يرضى الآخرين."[6]

فالحرب القتال بين فئتين. تساعيان فيه لهلاك اخرهما و سلب مالها. وللحرب اسماء عديدة حسب اوصافها كما استعمل الادباء العربيون. و هي الروعِ ، الوغى ، الشر، الكريهة ، الهياج ، المغضبة ، النطاح ، الرحى ، و غيرها[7]

المبحث الثاني: اغراض الحرب العمومية:

ان ننظر متفصحا في الحروب التي وقعت فى التاريخ الانساني نجد هدفا أو أهداف خلف كل حرب كبير أو صغير . فليكن هكذا لأن الحارب يدخل نفسه فى خطر الهلاك فكيف يمكن لرجل عاقل ان يهدد نفسه بالخطر عبثا بدون غرض أو سبب- ان نبحث عن الاهداف و الاسباب التي تمكن

عامة فهي تُرى كما تاتي في التحت .

١- بسط السلطة و السيطرة على الغير على اساس العصبية النسلية واللسانية والوطنية و المذهبية .

٢- غصب مال الغير و التملك على معادن الخيره .

٣- انتقام على الجريمة الى الشخص أو القوم .

٤- اعانة المظلوم ضد الظا لم .

٥- استئصال الظلم والمن الارض .

٦- اهلاك الغير على اساس المفاضلة .

٧- اتخاذ الحرب مهنة .

٨- حفظ الاموال والاماكن والانفس ضد الحارب المهاجم .

٩- اقتلاع الخطر الممكن مقدما -

١٠- اعانة الحليف ضد العدو المشترك .

١١- اشعال الحرب للتصعيد التجارة والاستهلاك للمنتجات والمعدات الحربية .

١٢- اظهار نظام عالمى على انظمة اخرى .

١٣- قمع الثورات فى البلاد الداخلية .

المبحث الثالث: تاريخ الحرب:

الانسان اول من حارب الانسان الأخر كان هو قابيل من بنى أدم عليه السلام كما تثبت هذه الحقية فى اصدق الحديث اعنى القرأن المجيد- قال الله عز و جل [وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ][8] ثم ورد بعدها [فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ][9]

هذه كانت اولى الحروب وقعت على الارض فى التاريخ الانساني لسلب حق اخيه كما فسر الامام ابن كثير فى تفسيره قابيل ابن أدم قتل اخاه هابيل لانه كان يريد ان ينكح اخته التي كانت توامته . وما كان يجوز ذالک النكاح فى تلک الشريعة . فقتل قابيل اخاه ظلما و حسدا و حرصا على حق اخية . فهكذا تلک كانت اولى الحرب التي وقعت على وجه الارض . ثم بدأ سلسة الحروب التي تجري حتى الأن في انحية الارض الشتى . نجد امثلة الحروب في جميع العصور و مناطق الارض .

"من الامور المعلومة من التاريخ بالضرورة لدى اجماع المختصين بالتاريخ ، و المتتبعين لاحواله انه تاريخ نزاعات و حروب، بين الدول و الامم و الشعوب ، فصفحاته مضرجة بالدماء، و ساحاته تتناثر فيها الاشلاء، ولا نكاد نعثر على حقبة من الزمن وضع فيها الانسان سلاحه . "و كتب أيضا " ذكر اهل التاريخ ، ان اول استقرار دائم للانسان فى بداية عصور التاريخ ، كان فى وادى النيل بمصر ، و فيما بين الرافعين ، دجلة والفرات، من ارض الجزيرة، اذ كانت تلك الاقاليم اوفق بلاد الدنيا للاستقرار .

توطن فريق من الناس فى هذه البقاع، وتكاثروا، وكان ورائهم فريق آخر من الناس يعيشون فى غابات اوروبا، و صحارى بلاد العرب، واراضى المراعى الموسمية اواسط آسيا، معتمدين على الاحوال المناخية فى مختلف الفصول، يتنقلون من مكان الى آخر، وهولاء هم الاقوام الرحل البدائيون .

وكان هولاء الرحل يغيرون على الشعوب المستقرة فى وادى النيل، وما بين الرافدين بدافع الضرورة المعاشية، للاستيلاء على المدخرات الغذائية، وما يمكن ان يستحوذوا عليه فى غارات النهب و السلب هذه، مما يحتاجون اليه من بعام ومتاع .

ولم تكن هذه الغارات فى بادئ الامر بقصد الاحتلال والاستقرار فى البلاد التى يستهدفونها نظرا لكثرة اعدائهم المستقرين، وما لديهم من سلاح معدنى متطور، يفتقرونهم اليه، فكانوا يغيرون وينهبون، ثم ينكفئون الى اماكنهم حيث يعيشون .

غير ان هولاء الشعوب الرحل، استطاعوا مع الزمن، ان يحصلوا على السلاح المتقدم، واستطاع زعماوهم ان يخضعوا لسيطرتهم كتلا بشرية ضخمة منهم، فتحولت غاراتهم بعد ذالك الى حرب بقصد الفتح والاستقرار، فاصبح اهل البلاد عبيدا للسادة الجدد من قادة الرحل البدئيين، الذين بدووا ياخذون فى حياة الاستقرار، ويتعلمون ممن قبلهم من المغلوبين فنونهم وطريقة حياتهم ... ثم ياتى قوم آخرون من الرحل ليمارسوا معهم الدور الذى لعبوهم مع من كان قبلهم، وهكذا دواليك .

هذه هى الصورة الاجمالية لتاريخ اصحاب المدنيات القديمة من البشر المستقرين مع من يجارهم من الشعوب البدائية الرحل . وكانت اشهر تلك المدنيات تستقر فى مصر، وبلاد الرافدين، وما يسمى بالهلال الخصيب، وبلاد فارس، ثم انتقلت الى العالم الايجى، فبلاد لايونان، ثم بلاد الرومان .

كما نشات الى الشرق من بلاد فارس مدنيات ظهرت بوادرها حوالى سنة الفين قبل الميلاد فى الهند، وفى الصين . وكانت تلك المدنيات جميعها هدفا لغارات الشعوب الرحل على النحو الذى اسلفنا ثم حدث بعد ذالك ان اشتد ساعد تلك المدنيات، واتسعت حدودها، ومصالحها، ومطامحها، وكان لا بد من حصول الاحتكاك فى ما بينها، فكانت الحروب بين تلك المدنيات جبهة جديدة فى الصراع المسلح بالاضافة الى الجبهة القديمة فى صراعها مع الشعوب الرحل التى تغير عليها بين الحين والحين ."

و قد كتب عن تاريخ الحرب فى المدنيات القديمة المتفرقة "فهذه مصر فى منتصف القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد، تمتد مطامعها وراء حدودها فتقذف بسفنها الحربية، تخوض عباب البحر المتوسط تؤم سواحل فينيقية على الساحل الشرقى من هذا البحر، وترجع الحملة الحربية وقد ادت مهمتها . وسجلت بعض الصور المحفورة على جدران الهياكل المصرية"

"و هذه قرينتها فى التاريخ القديم، الدولة الكبرى الثانية وهى الامبراطورية الآشورية التى كانت قاعدتها نينوى من ارض آشور، فيما بين الرافدين، دجلة والفرات، كانت هى الاخرى دولة حربية ما تخرج من حرب الا لتدخل فى حرب . ومنذ نشاة هؤلاء الآشوريين، حوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد(ثلاثة آلاف قبل الميلاد) اخذوا يشتبكون فى حروب دائمة مع الحثيين، ومع الاكاديين، ومع الميتانيين، وتحالفوا مع المصريين ضد البابليين من اجل اثبات وجودهم، وتاسيس دولتهم .

وعلى هذا المنوال كانت الحروب بين دول المدن فى اليونان القديم، الى ان جاء الاسكندر المكدونى، تلميذ ارسطاطاليس، فاستخدم الحرب لاخضاع اليونان تحت سلته، ثم شن حروبه التوسعية التى شملت آسيا الصغرى، وكانت تحت سلطان الفرس ثم الساحل الفينيقى، ثم مصر، ثم التفت نحو بلاد فارس فاكتسحها ثم واصل شرقا حتى وصل الى الهند، وسار جنوبا حتى وصل الى المحيط الهندى، ومن ثم انكفا راجعا بعد ان لمس من جيشه العجز عن مجاراته . و يذكر الطبرى هنا ان الاسكندر فتح الهند، والصين، والتبت، ودخل الظلمات مما يلى القطب الشمالى ."

"وحدث ان قام من نسل ساسان فى بلاد فارس قائد حربى اسمه اردشير بن بابك يطالب بدم ابن عمه دارا او داريوس الذى قتل اثناء حرب الاسكندر لبلاد فارس ."

"يحدثنا التاريخ انه قامت فى الجزيرة العربية منذ حوالى ٢٠٠٠ سنة ق م من جنوبها الى شمالها عدة ممالك صغيرة، تتسع احيانا، وتضيق اخرى، وتستقل تارة، وتتبع غيرها تارة اخرى، منها مملكة المعنيين فى الجنوب، ثم مملكة سبا، ثم مملكة حمير . و الى الشمال كانت مملكة الجوف، ومملكةتيماء، ومملكة الانباط، ومملكة تدمر، و مملكة الغساسنة، والى الشمال الشرقى كانت مملكة المناذرة . ولم يخل تاريخ هذه الممالك من الحروب والغزوات وما تخلل ذلك وما يتبعه من ويلات ونكبات .[10]

نجد ذكر المعركة التي وقعت بين جنود طالوت عليه السلام و جالوت وقد شرك فيها داود عليه السلام وقتل جالوت كما ورد فى القرآن المجيد عنها [فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ][11] و ذكر جنود فرعون نجد فى آية[فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا][12] .كل هؤلاء امثلة قدامة تاريخ الحروب باسناد لاريب فيه .

أحسب أقدم و أقوم شهادة الحروب في جزيرة العرب التي نجد فى القرآن الحكيم فى قصة ملكة سبا اليمنية . اذا قالت لملئها على وجد الرسالة من سليمان عليه السلام ا لكلمات الأتية[قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ][13] هذه الأية تشير الى الحقيقة أن الملكة كانت تعلم عن المغازات و اساليب الحرب - فلهذا أخبرت ملئها عن الخبر التي وجدت من تاريخ الحرب المعلوم في ذالك الزمان .

و ان نطالع فى مذهب بده الذي مذهب شرقي قديم في قارة ايشيا ، نجد في كتب هذا المذهب تصور الحرب والجنود العسكرية في ذالک الزمان أيضا . قد ورد في كتاب لهم اسمه ''بكتيه دهما '' في دفعته ثامنة و اربعين " متبع مذهب بوده (بكشو) الذي يذهب لأن يرى جندا مصفوفا للحرب بدون سبب معقول قد ارتكب جرما لا تغفر(بكتية)"- هذه الدفعة أو البند يشير الى أن تصور الحرب المنظمة مان موجود من قبل في ذالک العصر ما كان نحوا سنة ٥٠٠ ق م .[14] وقد وجدنا قبائل شعب آرية التي هجمت على شبه القاره من عوالي فارس نحوا في سنة ١٥٠٠ق م . و قد ورد فى تاريخ الحرب القصير للكلية الحربية الجوية الامريكية أن " المدة بين ٤٠٠٠ ق م و ٢٠٠٠ ق م كان عهد اساسي صادق في ترقية ادارة و ألات الحرب . و كتب فيه " المثل الاول المرقوم للحرب بين ملک سومر و ملک عيلام وقعت فى ٢٧٠٠ ق م .[15]

"وبحلول الوقت الذي كتب الإلياذة، وحضارات الشرق الأدنى كانت شن حرب منظمة لأكثر من ألفي سنة. في القراءة والكتابة الأولى تظهر الحضارات والجيوش نظمت لأول مرة في وقت واحد تقريبا في واديان الأنهار من نهري دجلة والفرات وفي وادي النيل. الشعوب المتحضرة من نهري دجلة والفرات، السومريين، قد غزت جنوب بلاد ما بين النهرين من الخليج الفارسي في وقت ما حوالي ٣١٠٠ قبل الميلاد ."[16]

أن ننظر امثلة قدامة الحرب الاخرى فقيل " في الألفية الرابعة قبل الميلاد اندلعت الحرب الأولى الإنسانية. "لدينا أقدم مثال معروف من حرب عدوانية ضدنا"، ويقول كليمنز ريشيل. قوات من دول المدن في وقت مبكر من جنوب بلاد ما بين النهرين، وربما من أوروك، غزت شمالا، استغرق حموقار تملكها وألقى المنطقة المحيطة بها. "ولم يكن هذا مناوشات صغيرة تجري"، ويقول ريشيل، "نرى منطقة قتال واحدة" يعني الحطام بناء والرماد وكمية وذخيرة.

عالم الآثار الألماني من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، منذ عام ٢٠٠٣، في استكشاف ساحة المعركة ما قبل التاريخ في العراق. وحدها في "منطقة "، المنطقة الأساسية من الحفريات، وجدت ريتشل وزملاؤه في عام ٢٣٠٠ كرات من الطين على مساحة ٢٠ بنسبة ٢٠مترا. هناك مقذوفات المدفعية عصور ما قبل التاريخ، وعالم الآثار مؤكد: "كان من الصدمة والرعب قبل ٥٥٠٠ سنة".[17]

ملخص القول ان تاريخ الانسان و الحرب سوآء في القدامة و العتاقة . و قد كانت الحرب جزء لازمي في الحياة الانسانية و ان كانت الحرب لأغراض المختلفة في العهود و الاقوام المتفاوتة ولكن نجدها فيجميع الحضارات الانسانية القديمة و الجديدة .

المبحث الرابع: أهمية الحرب للمجتمع الانساني :

إن الحرب ظاهرة إنسانية قديمة قِدَم الإنسان على ظهر الأرض ، فمنذ وجد الإنسان وهو يصارع ويحارب ، ولقد نشأت الحرب كعلاقة من العلاقات الاجتماعية الحتمية ، لأن الاحتكاك بين البشر لابد وأن يولّد صداماً من نوع ما ، ولقد جُبل الإنسان على غريزة التملُّك التي تدعوه إلى التشبث بما يملكه ، حيث إن

هذه الغريزة هي التي تحفظ عليه البقاء في الحياة، وهي بالتالي التي تتولد عنها غريزة المقاتلة في أبسط صورها ؛ دفاعاً عن حقه في الاستمرار والحياة، وقد تتطور احتياجات الإنسان متطلبات حياته ، فلا يقاتل طلباً للقوت أو دفاعاً فقط ، وإنما يقاتل طلباً للحرية ، ورفعاً للظلم واستردادا للكرامة .

النقطة الاولى لقانون الذي بني عليه التمدن الانساني هي احترام النفس و الدم الانساني .[18] كما ورد في القرآن[مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا][19] و قيل أيضا في القرآن[وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ][20] .

ولكن لا تستفيد النفس من هذا التحفظ أو التقدس على كل حال . بل هو مشروط بشرط " بغير نفس أو فسادفي الارض" في الأية الاولى و " الا بالحق " في الاية الاخرى -حرمة النفس تكون باقية الى ما ما ثبت عليها الحق وكانت في حدود جائزة . و ان تتجاوز الحدود و تفسد في الارض و تهجم على الانفس الاخرى - فتفقد حق الحياة و تزول حرمة دمها الى حلته . و تكون موت النفس الظالمة حاجة التي لا بد مهنا لحياة الانسانية . كما قيل في القرآن[**وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ**][21] و قيل[**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**][22] .

الناس يكون على الطبائع الشتى . نرى منهم الذين قاسية قلوبهم لا يشفقون و لا يرحمون على الناس و الخلق . يرجحون منافعهم و اغراضهم المادية على جميع مشاعر الناس . لا يزالون في حصول مطامعهم لو كان على ثمن امن المجتمع أو حياة الانفس أو على اي ثمن . و نرى منهم الذين يريدون أن لا يؤلمون احدا قط فكرا أو جسما و يؤثرون أخرين على انفسهم . الاولون فى الذكر يستغللون الأخرين كثيرا . بل نراهم يظلمون في المعاملات بين الناس . فلكف ايدي هكذا الناس بالشدة مهم جدا للامن والسلامة في المجتمع البشري . كما قال الله عز و جل في القرآن [**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ**][23] . فليكن موسى لكل فرعون و الا ما كان يمكن للشرفاء أن يعيشون في الارض في أي زمان .

هنالك مذاهب قديمة مختلفة في التاريخ الانساني تعرف لعدم جواز الحرب فيها . كما قيل في تعليم البوذية ان قتل ذى حياة عمدا اثم . المثل الاعلى امن ليست الحرب فليسعى المؤمن له . وقيل في المسيحية من يحق الرحمة المبلغون للامن ولامثيرون الحرب، من يحملون السيف هم يقتلون بالسيف، الحرب صراط الدمار،والامن صراط السرور والازدهار . و قيل في الهندوسية ان ايلام حي اثم . الكيس من يجتنب النزاع و يعيش بالامن، المثل الاعلى على الارض امن ليست حرب فلا يحسب احد ان يزيد قوته بالحرب .[24] لكن نجدها مضطرة الى اعتراف الحقيقة ان الحرب لا بد منه في النهاية . كما كتب الشيخ المودودي رحمه الله في كتابه الشهير " الجهاد في الاسلام " باللغة الاردية ترجمته كما ياتى " لا تجيزها (الحرب) أهنسا للمذهب البوذية ولكن

هي مضطرة الى تفريق في بهكشو و كرهستى و بعد تخصيص النجات(نروان) لشرذمة ، تركت جميع بقية الدنيا لخيار كرهست دهرم بعد بعض النصائح الاخلاقية ، فيه سياسة ، تعذير والحرب جميعا . هكذا بوجود التحريم الكلي للحرب في المسيحية هي مضطرة الى الحرب في النهاية و اذا ما كان يمكن لها التحمل على مظالم المملكة الرومية ، بدأت الحرب التي جاوزت حد سفك الدم الضروري طويلا بعد تسلط المملكة بنفسها في النهاية . اقترح الفلاسفة الآخرين عقيده 'اهنسا برمودهرما ' في المذهب الهندي و اقرو 'جيو هتيا' (الحرب) كذنب عظيم - ولكن اذا استفتى من 'منو' مقنن ذالک العهد ، ان احد يطيل يده الى نسائنا و ينزع مالنا و يهين مذهبنا فما ذا نفعل؟ فاجاب ' فلتقتل هكذا الجائر عامة و ان كان هومرشد ديني أو عالم برهمن ، شيخ أو شاب .[25]

فقد نرى في ضوء هؤلاء الحقائق ان الحرب ان كانت علامة الشر و الفساد وهي تلد هلاك الانفس ودمار الأماكن في ناحية و هي مهمة جدا أيضا للسلامة و اللامن في المجتمع الانساني على جانب الاخرى- الحرب في صورة الجهاد في سبيل الله ترى مهمة جدا في بعض الاحوال لاقتلاع الشر و الظلم ولاكن نجدها امر محتوم لاصلاح المجتمع الانسانى احيانا، اذا تنتشر الظلم والفساد للظالمين المفسدين فى المجتمع البشري فتحسب الحرب أنها لا بد منها .

الهوامش

1 – الجوهري، إسماعيل بن حماد . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . ج ١،ص١٠٨، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين . بيروت.الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammad, Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugha wa Ṣiḥāḥ al-Arabiya, volume: 1, Page:108, research : Aḥmad Abdul Ghafūr Aṭār, Dār al-'Ilm lil-Malāyiyīn, Beirut, 4th edition 1407H-1987 AD

2 – المعجم الوسيط- باب الحاء، ١ /١٦٢

Al-Mu'jam al-Wasīt, Bāb al-Ḥā, 1/164

3 – الفيروزآبادي ،محمد بن يعقوب . القاموس المحيط . ص ٩٣، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي . عدد الأجزاء : ١

Al-Ferozeabādi, Muḥammad ibn Ya'qūb, al-Qāmūs al-Muḥīt, Page:93, researcher : Muḥammad Naeem al-Arqasūsī

4 – المنجد . ص١٢٣

Al-Munjid, Page 124

5– Ethics and War: An Introduction, P 7.

6– Brad E. Kelle & Frank Ritchel Ames,Writing and Reading War, P 21,22, Society of Biblical Lit. U.S.A., 2008.

7 – المودودي، سيد ابوالاعلى، الجهاد فى الاسلام ، ص١٨٢،الطبع الخامس عشر ، إدارة ترجمان القرأن لاهور ١٩٩٦.

Al-Mawdūdī, Syed Abū al-A'la, al-Jihād fī al-Islām, Page 182, 15th edition, Idāra Tarjumān al-Qur'ān Lahore, 1994

8- المائدة ٥ : ٢٧

9- المائدة ٥ : ٣٠

10 – هيكل، محمد خير، الدكتور، الجهاد والقتال فى السياسة الشرعية ، ١/١٣،١١،١٠،٨،٧،٥، دار البيارق بيروت لبنان، الطبع الثاني، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

Haykal, Muḥammad Khayr, Dr, al-Jihād wa al-Qitāl fī al-Siyāsa al-Shar'iyah, 1/13,11,10,8,7,5, Dār al-Biyāriq, Beirut, Lebnon, 2nd edition, 1418H-1996AD

11- البقرة ٢: ٢٤٩- ٢٥١

12- يونس ١٠: ٩٠

13- النمل ٢٧: ٣٤

14 – الجهاد فى الاسلام. ص٣٩٢

al-Jihād fī al-Islām,Pg 392

15 – Richard A.Gabriel & Karen S. Metz, A Short History of War , Chapter-I,P. no.7, Strategic Studies Institute, US Army War College, Carlisle Barracks, Pennsylvania, U.S.A.

16 – Alfred S. Bradford, With arrow, sword, and spear , p. no. 4, Praeger Publishers,U.S.A. 2001

17- Ulrich Bahnsen, Moloch made of clay,(Article), DIE ZEIT Online, archive2007 vintageEdition: 02Civilization: Moloch made of clay, P. 213, Retrieved on 24-01-15, www.zeit.de/2007/02/A-Staedte

13 – الجهاد فى الاسلام. ص٢٣

al-Jihād fī al-Islām,Pg23

19- المائدة ٥ : ٣٢

20- الانعام ٦ :١٥١

21- البقرة ٢ :١٩١

22- البقرة ٢:١٧٩

23۔ البقرة ۲ :۲۵۱

24 – عادل فراز ۔ اخلاقیات عالمی مذاہب کی نظر میں (الاخلاقیات فی نظر مذاہب العالم)(باللغة الأردية) ۔ ص۹۱، ۹۲، مطبع تخلیقات، لاہور ۔

Adil Faraz, Akhlāqiat Ālmī Mazāhib kī nazar mayn (Al-Akhlāqiāt fī Nazr Mazāhib al-Ālam)(Bi al-Lugha al-Urdiyah), Pg 91,92, Matba' Takhliqāt, Lahore

25 – الجهاد فى الاسلام، ص۳۳

al-Jihād fī al-Islām, Pg 33